

## ٣٣. باب قول الله عز وجل: (وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين) | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

عز وجل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. وقوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله الله وجلت قلوبهم الآية. وقوله يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين. وقوله - [00:00:00](#)

ومن يتوكل على الله فهو حسبه. عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال حسبنا الله ونعم الوكيل. قالها ابراهيم ابراهيم صلى الله عليه وسلم حين القي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا ان الناس قد - [00:00:20](#)

جمعوا لكم فآخشوهم فزادهم ايمانا. الآية رواه البخاري. قال لقول الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. ان هذه شرطية تدل على ان جزاء الشرط لا بد منه. واذا تخلف تخلف المشروط والمشروط - [00:00:40](#)

هو الايمان. وعلى الله فتوكلوا. ان كنتم مؤمنين فتوكلوا على الله اه اذا انتفى التوكل انتفى الايمان. فدل على ان التوكل فريضة لابد منها والتوكل عمل القلب. وكل ما جاء على هذه - [00:01:10](#)

غالبا يكون عمل القلب. يتوكل وآ اما وكل ويكل وما اشبه ذلك آ يكون امل قلب مقدم عمل جوارح بعده والتوكل حقيقته فعل السبب واعتماد القلب على مسدد الاسباب تفعل السبب على انه سبب. ثم في حصول المراد على الله جل وعلا - [00:01:40](#)

ولا يجوز ان التوكل ان يكون على مخلوق. ولا يجوز ان تقول توكلت على فلان. لان التوكل مثل الصلاة فريضة لازمة لابد منها. الصلاة ما تقول اصلي لفلان او هو برضه لابد منه. وآ الوكالة هي ان يقول مثلا لك - [00:02:25](#)

وكلتك ان تفعل كذا وكذا. ما تقول توكلت عليك في كذا. هذا لا يجوز ان يقول توكلت عليك ان يكون مخلوق وانما تقول وكلتك ان تفعل كذا او فوضت ايديك انك تفعل كذا. افعلي كذا - [00:02:56](#)

ان التوكل فهو خاص بالله. لا يجوز ان يكون لغير الله جل وعلا. والتوكل حقيقته هو فعل السبب واعتماد القلب في حصول المراد على الله وحده ويقول في الامور كلها قال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وجلت يعني - [00:03:16](#)

طابت طافت القلوب والقلوب هي اصل العمل. فاذا وجل القلب تحركت الجوارح ولابد اذا ذكر الله وجلت قلوبه واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون. الذين يقيمون الصلاة وان النار رزقناهم ينفقون. وانما هذه - [00:03:48](#)

الى الحصر انما يعني ان الايمان محصور فيما ذكر بعدها وينفذ الايمان عما ادعى له. الايمان كله في هذا دل على ان التوكل فريضة يجب ان يكون خالصا لله جل وعلا - [00:04:25](#)

وقوله يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين. يعني الله اسمك وحسب المؤمنين. ولا يجوز ان نقول حسبك الله والمؤمنون. ان هذا لا يجوز. لان الحسم هو الكافي. يعني الله يكفيك - [00:04:55](#)

وينصرك. وكذلك يكفي المؤمنين وينصرهم وقوله جل وعلا حسبي يجب ان يتكل عليه ويعتمد فيكون بمعنى التوكل وقوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه يدل على ان التوكل يجب ان يكون كله لله جل وعلا. وحسبه يعني كافيه - [00:05:25](#)

من توكل على الله كفاه. كفاه حماه ووقاه. كل مكروه قال عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حسبنا الله ونعم الوكيل. قالها ابراهيم حين القي في النار قالها محمد - [00:06:07](#)

حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم الشوب زاده ايمانا انقلبوا بنعمة من الله وفضل لم ينالهم سوء هذا يعني دليل كله على ان التوكل

يكون عبادة عظيمة يجب ان تكون خالصة لله جل وعلا. وصرفها لمخلوق يكون شرك من الشرك الاكبر - [00:06:35](#)

فلا يتوكل الا على الله جل وعلا نعم فيه مسائل الاولى ان ان التوكل من الفرائض الثانية انه من شروط الايمان الثالث لانه قال ان كنتم مؤمنين. هذا شرط يعني من شروط حصول الايمان للانسان. فاذا لم يكن هناك توكل فلا ايمان. نعم. لان شرط - [00:07:29](#)

تعريف الشرط الذي اذا وجد يعني قد يكون المشروط موجودا. ولكن اذا عدم المشروط يعني يلزم من عدمه العدم. ولا يلزم من وجوده الوجود هذا تعريف الشرط هذا تعريف الشرط - [00:08:10](#)

شروط مطلقة يعني ومن شروط الايمان. نعم. الثالثة تفسير اية الانفال الرابعة تفسير اية الاية في اخرها الخامسة تفسير اية الطلاق. يعني التفسير مقصوده ذكر الدليل او وجه الاستدلال من الاية - [00:08:51](#)

ما هو تفسيرها بذكر اه المفردات وذكر المعاني وذكر ما يدل عليه. ما هو يقصد هذا. يقصد من المراد من الاية التي ذكرت تكون دليلا في المسألة المذكورة. تستنتج هذا - [00:09:11](#)

تعرف عليه. يكون هذا من التفسير وليس هو التفسير. هو من التفسير نعم. السادس عظم شأن هذه الكلمة. حسبنا الله ونعم الوكيل. نعم. السابعة انها قول ابراهيم ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم في الشدائد. الشدائد لان من الشدائد - [00:09:31](#)

قائد القائه في النار في النار يعني يوم جمعوا حطبا كثير فلما اجهزوه ما يستطيعون يقربونه يعني نار عظيمة فرماه بالمنجنيق على الة تدفعه الى النوم قال الله جل وعلا كوني بردا وسلاما على ابراهيم. فكانت روضة يصلي فيها - [00:10:01](#)

واما نبينا صلى الله عليه وسلم قتل من اصحابه سبعون رجلا. ومنهم عمه حمزة تأثر به كثيرا ايضا هو جرح كسرت البيضة على رأسه وصار الدم يسيل على وجهه وسقط في حفرة من حفر - [00:10:38](#)

ابي عامر الفاسد الذي كان يحفر الحفر له. صار يعني شدة صار الكفار يرمون من قرب. اكثر الصحابة رأى الشيطان قتل محمد الشيطان صاحي الليلة لما سمعوا قتل محمد يعني فت بايديهم وبعضهم على - [00:11:10](#)

فهذه من الكوارث وكل هذا سببه معصية واحدة. خالفوا امر الرسول صلى الله عليه وسلم حصل هذا الشيء كله يعني لهذا يقول هذا صار شدة يعني امر شديد ومع هذا - [00:11:46](#)

ثم جاء توعد الكافرين اولياء الشيطان انهم سيعودون وآآ يقضون عليهم. التجأ الى الله وقال حسبنا الله ونعم الوكيل. قال لاصحابه قولوها فكفاهم الله واوقاهم جزاكم الله خير واحسن الله اليكم. الاسئلة يا شيخ - [00:12:13](#)

يقول السائل احسن الله اليكم الا يدل قوله تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون على انها يؤخذ منها علامات على مواسم المطر والزرع ونحو ذلك؟ لا. يؤخذ منها علاماته في الطريق. وبها تدون الى الطريق - [00:12:39](#)

يا رب على ما تعز على الزرع ولا الزرع يختلف اختلاف الاقاليم واختلاف الاماكن ولكن كونوا يعرفون الاوقات نجوم بمعنى النجوم الفلانية يخرج وقت كذا لانها محددة في الواقع في الاوقات نجوم - [00:12:59](#)

لها اوقات معينة المقصود المحذور انه ليس لها تأثيرا لا في النبات الرياح ولا في الامطار ولا فيما يحدث في الارض ولا في الجو ما لها تأثير؟ من جعلها تأثير في هذه الامور وقد خالف واضع نصيب - [00:13:38](#)

وكما قال قتادة. نعم. احسن الله اليكم. يقول السائل كيف يمكن الجمع بين قوله تعالى فلا تخافوهم وخافوني وبين نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن لقاء العدو. كيف يمكن الجمع بين قوله - [00:14:11](#)

فلا تخافوهم وخافوني وبين نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن لقاء العدو. لقاء العدو لقاء العدو. ها النهي عن لقاء العدو لا تتمنوا لقاء العدو نفى لقاء العدو نهى عن تمني لقاء العدو. ايه تمني يعني. لا ما في ما في منافات اصلا. يقول لا - [00:14:31](#)

البلاء والشر ولكن اذا لقيتم فاصبروا لان هذا ما يخلو من اتمنى ارتباط بين هذا وهذا يعني لا تخافوهم يعني لا تخافوا الكفار. فالان يعني هذه قاعدة اتخذها الناس. مثلا يقول - [00:15:00](#)

عندهم صواريخ وعندهم قوات وعندهم كذا وكذا ما نستطيع المسلمون ما هم يقاتلون بقواتهم ويعتمدون عليها. وانما القتال بالله جل وعلا بالايمان به والاستعداد لابد لابد منه. لا بد من استعداد واعداد القوة. ولكن ما يعتمد - [00:15:32](#)

على الله جل وعلا. والمعاصي اشد نكاية للمسلمين من سلاح العدو. اذا عصوا قيل عليهم. يوم احد معصية واحدة ادير العدو عليهم بسببهم ثم ذهب قتال مصر لعمر بن العاص هو القائد. لقيه مني الف - [00:15:59](#)

من الروم والذي معه اربعة الاف هل هذه مقاومة؟ مني الف يكتب عمر يقول امامنا مني الف ارسل لنا اربعة الاف على الاقل ماذا صار؟ عمر كتب له اذا تهدده. والحين ما نقاتل بعددنا ولم يقوتنا - [00:16:39](#)

بايماننا وعد ربنا جل وعلا ولكن احترز من المعاصي اشد من احترازك منهم. فهي تدينهم عليك. ارسل له اربعة انفار. بدل اربعة. ولكن فيهم ابو قتادة وفيهم ابول صوته يقول - [00:17:09](#)

افضل من مئة. فنصره الله على مني الف. وكذلك في غزوة مؤتمر يعني الصحابة مثلا وامامهم مني الف مئة الف من نصارى العرب مئة الف من الروم. فقتل للقوات الثلاثة كلهم. وعينهم قال اميركم زيد - [00:17:29](#)

فان قتل فجعفر. فان قتل فعبدا لله ابن عمر. وقتلوا كلهم. كلهم من اخذ الراية قتل ما لهم امير؟ فاخذ الراية رجل من الانصار. وقال اصطلحوا على امير. قالوا انت امير - [00:17:59](#)

قال اصطلحوا على ابي. اخذها خالد بن عبيد بدون امارة. فلما اخذها غاير بين الجيش جعل المقدمة المؤخرة ساقها المقدمة فخيّل للرومان او جاءهم المدد فنصر الله جل وعلا. انهزم العدو امامه. حصل قتل حصل قتل ذريع ولكن الصحابة الذي ذكر انه قتل منه - [00:18:21](#)

ما يقرب من ثلاثة عشر فقط. اما الروم قتل منهم عدد كبير حتى يقول خالد انكسر تسعة انكسر ما بقي في يده الا صفيحة يمنية يأتي فكت في الضرب المقصود يعني ان الامر بيد الله جل وعلا. اذا كان المسلمون - [00:18:51](#)

مخلصين لله صادقين مع نصرهم شيخ الاسلام. اعدادهم كبيرة. والمسلمون عندهم خوف شديد عندهم تفكك ذهب الشيخ الى الامير والقائد قال له نق الجيش اجعلهم المسلمين خالصين. دعا المبتدعة هذا يتعلقون بالقبور - [00:19:21](#)

اه نبقى هم عندما قال الان النصر يأتي قال قل ان شاء الله. قال ان شاء الله تحقيقا لا تعليقا نصرهم الله نصر مؤزى. المقصود يعني اذا اطاع المسلمون ربهم جل وعلا نصرهم. واذا عصى - [00:20:07](#)

احسن الله اليكم يقول السائل فضيلة الشيخ حفظك الله ما صحة مقولة تفائلوا بالخير تجدوه تفائل بالخير تجدوه يكون تفاعل بالخير يكون؟ لا تفاعلوا بالخير تجدوه. تجدوه على كل حال هو التفاؤل لا بأس به لانه رجا ولكن ما يعتمد لا على اصوات ولا على اشخاص - [00:20:27](#)

لان التفاؤل هو رجاء رحمة ورجاء الرحمة وان كان السبب ضعيف يكون محمودا. نعم. احسن الله اليكم. يقول السائل ما معنى قول شيخ الاسلام ابن تيمية فعل السبب دون اعتماد القلب - [00:21:00](#)

بالله واعتماد القلب دون فعل السبب جنون. يعني فعل السبب الى اعتماد عام يعني توكل على السبب اتكال على السبب. هذا لا يجديهِ شيء. الله جل وعلا بيده كل شيء - [00:21:20](#)

كل ولا يقع شيء ابدا الا باذن الله وارادته. فكيف يعتمد على شيء الله يدبره ويتصرف في هذا الاعتماد مخلوقا على مخلوق مثل ما قال بعضهم استغاثة المخلوق مثل استغاثة الغريق بالغريق. اللي ينقذه او السماء - [00:21:40](#)

بالمسجون. نعم - [00:22:10](#)